

كتاب النكاح من بلوغ المرام للشيخ ابن عثيمين 6

محمد بن صالح العثيمين

وبعض النساء اذا دخل زوجها وهو ضائق صدره يكتنم كتمت في وجهه فزادته بلاء وسوء الاولى نسميها ودودا والثانية بغيوضا نعم الثانية في الحقيقة توجب ان يبغضها زوجها الرسول عليه الصلاة والسلام امر بان نتزوج الودود. والحكمة من ذلك ليس هو الاقتصار على السعادة الزوجية فقط - [00:00:17](#)

بل الحكمة من ذلك ان الانسان اذا ود زوجته احب ملاقاته وبملاقاتها يكثر النسل ولهذا قال بعده الولود يعني كثيرة الولادة ومن المعلوم ان ان الناس يتزوجون ابكارا وثيبات السيد معروفا انها كثيرة الولادة لانها سبق ان ولدت مثلا - [00:00:51](#) والبكر غير معروف غير معروفة بكثرة الولادة في نفسها لكنها تعرف بكثرة الولادة في اقاربها في اقرارها وذلك لان الورثة كما تكون في الخلق الظاهر تكون كذلك في الخلق الباطن - [00:01:27](#)

وكذلك تكون في الخصائص الجسدية فاذا كانت من امرأة فاذا كانت المرأة من اناس ما تعرف نساؤهن بكثرة الولادة فهي ولوط ولو كانت بكرا اعتبارا بحال قريبتها نعم. وقوله فاني مكاثركم بالانبياء يوم القيامة. مكاثركم يعني مباه بكم الانبياء اينما - [00:01:53](#) اكثر نحن هو او غيره. ومن المعلوم ان اتباع النبي صلى الله عليه وسلم اكثر الاتباع وانه لا نبي اكثر اتباعا منه في الرؤيا التي اريها النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:25](#)

فعرظت عليه الامم ورأى النبي ومعه الرجل والرجلان والنبي ومعه وليس معه احد رفع له سواد عظيم فقبل له هذه فظن انه فظن انه امته. فقبل له هذا موسى قومه - [00:02:48](#)

ثم رفع رأسه فاذا سواد عظيم قد سد الافق. اكثر من الاول. فقبل هذه امتكم وقال اني لارجو ان تكونوا اهل الجنة. وكل الامم نصف وهذه الامة نصف واخبر ان الجنة مئة مئة وعشرون صفا - [00:03:08](#)

وان هذه الامة ثمانون صفا فيكون فتكون هذه الامة في مقدار الثلاثين لكن كيف تكون يوم الثلاثين؟ لابد من سبب من اسباب ذلك كثرة النسل في الامة اذا كثر النسل في الامة كثرت الامة. يستفاد من هذا الحديث فوائد عظيمة - [00:03:33](#) اولها وجوب النكاح وجوب النكاح لقوله يأمرنا بالباء والاصل في الامر الوجوب ويؤيد ذلك انه ينهى عن التبتل نهيا شديدا والتبت ظد النكاح فاذا كان ينهى عنه نهيا كثيرا شديدا صار الامر بالباء امرا اكيدا. يتأكد - [00:04:00](#)

وهذا القول هو هو الراجح ان النكاح واجب على الانسان لكن بشرط القدرة فان لم يكن قادرا فانه لا يجب لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها ومنها من فوائد هذا الحديث - [00:04:31](#)

النهي عن التبتل فالانسان لا يتبتل حتى لو فرض انه تزوج واتى بالواجب ثم ماتت زوجته او فارقتها بطلاق او غيره فانه ينهى ان يتبتل لان بعض الناس ربما يتدين بعد بعد زواجه - [00:04:50](#)

ثم يقول ما لي وللنساء فيطلق زوجته فنقول له هذا حرام عليك ان تتقرب الى الله بترك النكاح لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من رغب عن سنتي فليس مني ونهى عن التبتل نهيا شديدا. ومن فوائد هذا الحديث - [00:05:15](#)

ان النهي ينقسم الى شديد وخفيف فالنهي الخفيف يقتضي الكراهة والشديد يقتضي التحريم طيب ومن فوائد هذا الحديث ان الاوامر والنواهي تتفاضل فبعضها اوكد من بعض يعني بعضهم من بعض المنهيات او وبعض الأمور او كذا من بعض. كقوله ينهى نهيا شديدا وقد عرفتم - [00:05:38](#)

ان الذنوب تنقسم صفائر وكبائر الصفائر تتفاوت وكذلك الكبائر في التفاوت ومنها مشروعية انتقاء المرأة الودود الولود الوجود الولود

لقوله تزوجوا الودود الولود فان قال قائل اذا تعارض المواد المودة والولادة مع الدين. مع الدين فايهما يقدم؟ قلنا الدين - [00:06:12](#)
لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اظفر بذات الدين تربت يمينك ومنها من فوائد هذا الحديث انه كلما كانت المرأة اقوى ودا للرجل
كان ذلك اسعد للحياة ويؤيد هذا قوله تعالى والله جعل لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة. لتقوي هذا
السكون - [00:06:53](#)

وهو كذلك ووجهه ان المودة محلها القلب والقلب مدبر الاعضاء. اذا صلح صلحت واذا فسد فسدت واذا احب احبت واذا كره كرهت.
فهو المدبر فاذا القى الله ود بين المرأة وزوجها حصل لهما من اللفة والسعادة ما لا يحصل لو كان الامر بالعكس - [00:07:29](#)
ومن فوائد هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم يباهي الانبياء بامته لقوله فاني مكاثركم ولهذا ذكر العلماء رحمهم الله من
فوائد النكاح تحقيق مباهاة النبي صلى الله عليه وسلم بامته - [00:08:02](#)

ونحن يسعدنا كثيرا ان نسعى لما يحقق رغبة النبي صلى الله عليه وسلم ومباهاته بامته ومن فوائد هذا الحديث تشوه الشارع الى
كثرة الاولاد لقوله الولود وذلك لان في كثرة الاولاد عزا للامة - [00:08:23](#)
واستغناء بنفسها عن غيرها. وهيبة لها وقد من الله على بني اسرائيل بالكثرة فقال وجعلناكم اكثر نفيرا وذكر وذكر شعيب قومه بذلك
فقال واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم ويتفرع على هذه الفائدة - [00:08:56](#)

ان الدعوة الى تقييم النسل ما هي الا دعوة من كافر او جاهل من كافر يريد تقليد الامة الاسلامية. او جاهل لا يدري ماذا يترتب على
كثرة او انسان ليس له هم الا الشهوة - [00:09:25](#)
يريد ان تتفرغ زوجته لقضاء وطنه منها وليس بسائل ان يكثر الاولاد او يقينا الاولاد ونحن اه نشاهد كثيرا من الناس اليوم مع الاسف
يحرصون على تقليل الاولاد يقولون لان هذا - [00:09:49](#)

يتمتع الانسان بزوجته اكثر وتتفرغ الزوجة لزوجها اكثر واذا كانت موظفة قال تتفرغ لوظيفتها اكثر وهذا كله نظر خاص الاولاد كلهم
خير ويفتح الله عليك من ابواب الرزق ما لا يخطر على بالك بسبب اولادك لان الله يقول وما من دابة في الارض الا على الله رزقها -
[00:10:12](#)

حتى صار بعضهم يستعمل ما يعرف عند النساء بحبوب منع الحمل وهذه ضارة طار من الناحية الطبية وموانعة لمقصود الشرع من كثرة
النسل. نعم ومن فوائد هذا الحديث حرص النبي صلى الله عليه وسلم على تكفير امته - [00:10:39](#)
لانه امر وعلل امر بتزوج الولود الولود وعلل ذلك بانه يكاثر بهذه الامة الانبياء يوم ومن فوائدها ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام
يتباهون ايهم اكثر تابعا لماذا؟ لانه كلما كثر اتباع النبي كثر اجره - [00:11:07](#)

كلما كثر اتباعه كثر اجره لانهم يتبعوا وعملوا بشريعته فان له اجر هذا العامل من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل
بها الى يوم القيامة ثم قال وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تنكح المرأة لاربعة - [00:11:37](#)
لمالها ولحسبها كيف عامة؟ شاهي تقوية فقط ما ما يحتاج شرح اذا احببت ان نشرح شاهد نعم وله شاهد عند ابي داود والنسائي
وابي حبان من حديث معقل ابن يسار - [00:12:04](#)

اولا الشواهد والمتابعات تقوي الحديث تقوي الحديث فالمتابعات متابعة الراوي في السند الى منتهى منتهى. والشواهد ان يأتي حديث
بمعنى الحديث المشهود له لكن من طريق اخر فهنا حديث ناقل ابن يسار والاول حديث انس - [00:12:23](#)
الشاهد يكون بمعنى الحديث المشهود له والمتابعة تكون في السند وقسمها العلماء الى متابعة قاصرة ومتابعة تامة فان كانت في
شيخ الراوي فهي متابعة تامة وان كانت في من فوقه فهي متابعة قاصرة - [00:12:58](#)

مثال ذلك حدثنا واحد على اثنين عن ثلاثة عن اربعة عن خمسة واحد ظعيف فيأتي انسان ويقول حدثنا شخص اخر غير رقم واحد
عن اثنين عن ثلاثة عن اربعة عن خمسة - [00:13:21](#)
فهذا المتابع يوافق المتابع في شيخه نقول هذه المتابعة التامة لانه تابعه في السند كله فان قال فان جاء واحد قال حدثني فلان عن
رقم ثلاثة اربع عن خمسة عن اربعة خمسة هذي متابعة؟ خاصة - [00:13:50](#)

والغرض منها تقوية رواية هذا الضعيف والمشاهد والشاهد تقوية الحديث كله ولا نحتاج الى المتابعات والشواهد الا في الاحاديث الضعيفة لان الاحاديث الصحيحة مشاهد ولا متابع لكن نعم اذا وجد شاهد قواه بلا شك. انما نحتاج الى في الاحاديث الضعيفة الى شاهد او متابع من اجل ان - [00:14:16](#)

ان يرتفع الى درجة الحسن قال وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تنكح المرأة لاربعة لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها اظفر بذات الدين - [00:14:46](#)

تنكح خبر وليست امرا يعني ان اغراض الناس في النكاح تتنوع والغالب انها تكون لهذه الاعراض الاربعة لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها - [00:15:03](#)